

قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم!

﴿ قُلْ يَعْبادى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ [سورة الزمر الآية ٥٣].

﴿ لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِن نِّسَابِهِمْ رِيبُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ ﴾ [سورة البقرة الآية ٢٢٦].

﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدِ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ ﴾ [سورة البقرة الآية ٢٣٠].

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِن كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ ﴾ [سورة النساء الآية ٩٢].

obekandl.com

«على طريق المدينة مكة.. مستتراً بظلام الليل،
في الصحراء الموحشة.. الوليد بن الوليد بن المغيرة
يغذ الخُطى ميمماً شطر مكة ينشد إنجاز ما كلفه
الرسول ﷺ به.. يتوجس كيف ستستقبله مكة
وقد عرفت نبأ إسلامه وارتحاله إلى محمد - ﷺ -
هل سيغفر له بنو مخزوم وأخوه خالد وأبوهما
الوليد أنه لم يظهر إسلامه إلا بعد أداء الفداء
بما تضمنه من شكة السلاح الغالية على أبيه؟!».

* * *

«على مشارف مكة ليلاً.. يتسلل الوليد
ابن الوليد بن المغيرة قلقاً متوجساً.. ينشد
البحث عن عياش وهشام بن العاص ليفك
أسرهما لينطلقا إلى حيث الرحمة المهداة في دار
المهجر.. يتلصص للسؤال عن مستقر الحبيسين،
ولكن يفجأه ما لم يعمل له حساباً.. تلتقط أذناه
أن والده الوليد بن المغيرة فى النزع الأخير..
أصابه سهم من رجل من بنى كعب بن عمرو من
خزاعة.. لا يستطيع الوليد بن الوليد صبراً على
ما تناهى إليه عن أبيه.. تغالبه عواطفه فيعدل
خطته ويتجه فوراً إلى داره ليطمئن على أبيه..».

* * *

«دار الوليد بن المغيرة.. الوليد فى فراشه وقد
تهدجت أنفاسه وشحب وجهه ومن حوله بنوه

وفى عيادته نفر من كبار قريش فيهم أبو سفيان..
يدخل الوليد على أبيه فتشف عيناه عن لوم
وعتاب لا تعينه حالته علي البوح به!!! يقف
الوليد أمام فراش أبيه مطرقاً يغالب قلقه!..

الوليد بن المغيرة : (لأبي سفيان بمرارة) أخشى يا أبا سفيان ألا تعبد العزى
بعد موتى؟!!

أبو سفيان : (مواسياً) أعبدت لحياتك حتى لا تعبد لموتك؟!
الوليد بن المغيرة : (مغالباً حشرجته) الآن أموت وأنا قرير العين..

«يقترّب أبناء الوليد من أبيهم.. ينظر إليهم
كأنه يريد أن يسر إليهم أمراً.. يشعر أبو سفيان
بما يحتاج الأب فيغادر الحجرة».

الوليد بن المغيرة : (لأولاده خالد وهشام والوليد) أى بنى، أوصيكم بثلاث
فلا تضيعوا فيهن.

خالد بن الوليد : لبيك يا أبتاه..

الوليد بن المغيرة : دمی فی خزاعة فلا تطلّنه (تهدرنه).. والله إنى لأعلم
أنهم منه برآء (جمع برىء) ولكنى أخشى أن تسبوا به بعد
اليوم! ورباى فى ثقيف فلا تدعوه حتى تأخذوه، وعقرى
(ديتى) عند أبى أزيهر الدوسى فلا يفوتنكم به..

«يتحشرج الوليد بن المغيرة حشرجة الموت..

تتلاحق أنفاسه ثم تخمد.. تنثال عبرات الرجال،
وتنوح النساء!.. تهتاج أشجان وضغائن وثرات
بنى مخزوم لرحيل زعيمها.. تزمع أمرها وتهب
للوثوب على خزاعة لطلب دية الوليد.. تأبى
عليهم خزاعة ويلوح الشر بين الفريقين ويتقاولون
الأشعار ويغلظ بينهم الأمر!! تجرف الأحداث

معها الوليد بن الوليد بن المغيرة فلا يجد متنفساً
لما جاء من أجله..».

* * *

«سوق ذى المجاز بمكة.. أبو سفيان فى بعض
شأنه.. يأتیه صائح من قريش..».

: الغوث الغوث يا أبا سفيان!!

: (قلقاً) ما خبرك؟!

: (بأنفاس متلاحقة) اشتعلت النار بين بنى مخزوم
وخزاعة.. عدا هشام بن الوليد بن المغيرة على أبى أزيهر
فقتله بعقر (دية) الوليد.. بلغ الخبر ابنك يزيد فجمع
بنى عبد مناف ليثأروا لأبى أزيهر..

: وما شأن يزيد وذاك؟!

: أليست عندك عاتكة بنت أبى أزيهر؟!

: تباً له!!، أأثير حرباً بين قريش فيشمت بنا محمد؟!!

«يطير أبو سفيان إلى حى بنى أمية.. يلقي
ولده يزيداً وقد لبس شكة القتال فى قومه من
بنى عبد مناف..».

: (لولده يزيد وهو يضربه على رأسه) قبحك الله!.. أتريد أن
تضرب قريشاً بعضهم ببعض فى رجل من دوس؟!.. سنؤتيهم
العقل (الدية) إن قبلوه..

«ينفض الجمع..»

* * *

«بعد صلاة الفجر بالمسجد النبوى بالمدينة
وقد طال غياب الوليد بن الوليد بن المغيرة دون

أن تأتي أى أخبار عنه!.. يشد قلق الرسول
والمسلمين عليه.. تتناوبهم الظنون فيما عساه أن
يكون قد حدث له.. أسرته قريش وحبسته كما
حبست عياشاً وهشام بن العاص؟!..! النبي
ﷺ لا ينسى 'عن الدعاء له بالفرج.. يضيفه في
دعائه إلى عياش وهشام.. يبتهل إلى الله تعالى
أن يردهم ثلاثتهم إلى المدينة سالمين..».

* * *

«الوليد بن الوليد بن المغيرة، لا يكاد يفرغ من
مأتم أبيه وما شجر بشأنه، حتى يتلصص ليتسقط
الأخبار عن عياش وهشام بن العاص.. لا يريد
أحد من قريش أن يخبره بخبرهما بعد أن شكوا
في أمره وأمر قدومه بعد أن أسلم.. تعتب عليه
بنو مخزوم أنه أسلم، وتعتب عليه أكثر أنه أسلم
بعد أداء الفداء.. لا تغفر له قريش ما فعل..
تسكت عنه مرغمة مخافة أن يشتعل الشقاق بين
بطون قريش، ولكنها لا تعطيه الأمان، ومحال أن
تدله على مكان الحبيسين..».

* * *

«المسجد النبوي بالمدينة.. المسلمون حول
النبي ﷺ يتحدثون فيما يلاقونه من مشقة
وعناء في طلب الماء لشربهم.. يجرى الحديث
على بئر رومة: عين ماء لرجل من غفار يبيع

القربة من مائها بمد!!.. لا يكاد يوجد بالمدينة
ماء يستعذب شربه خلا هذه البئر.. يذكر
المسلمون كيف دعاه النبي ﷺ إلى بيعها وله
عين في الجنة، فاعتذر بأنه ليس له ولا لعياله
غيرها!!..»

النبي

: (للمسلمين) من يشتري بئر رومة، فيجعل فيها دلوه مع
دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة..

«المسلمون يتشاورون ويتدبرون.. يتساءلون
من عساه أن يقدر على ثمن يغري صاحب البئر
ببيعها!!..»

* * *

«المسجد النبوي بعد يوم.. النبي ﷺ - في

صحابته، يغشاهم بمجلسهم عثمان بن عفان
باشاً متهللاً على وجهه بشارة ونور..»

عثمان بن عفان : (للنبي) أبشري يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لقد
اشتريت بئر رومة.

صحابي : (مندهشاً) قد أبى الرجل على رسول الله! بم أغريته
ببيعها!؟

صحابي برفقة : كنت معه.. لم يقبل الرجل أن يبيعها لعثمان إلا بخمسة
عثمان ثلاثين ألف درهم..

عثمان : (في حياء) يا نبي الله، لقد وعدت الرجل إن باعها بعين
في الجنة!

النبي : قد فعلت.

عثمان : أتجعل لي ما جعلت له؟

: (باشًا) نعم.
: فاشهد يا رسول الله أنى جعلتها للمسلمين، وسقايةً
لهم.. دلوى مع دلاء المسلمين..

«يهلل المسلمون ويكبرون.. النبي ﷺ يدعو
لعثمان أن يجعل الله له خيرًا منها في الجنة..».

* * *

«بيت النبي بالمدينة وقد دار الزمان دورته
منذ خطب عليّ فاطمة إلى رسول الله.. ها
قد فرغوا من بدر، ونصرهم الله، وأعد عليّ
للزواج عدته، وجهاز بيتًا بما استطاع ليبنى فيه
بفاطمة.. قد مهرها بدرعه الحطمية.. اشتراها
عثمان بن عفان بأربعمائة وسبعين درهماً ليعينه
بثمنها ثم أهداها له.. تزوج ﷺ عليّ إهاب
كبش وجرد حبرة (ملاءة من القطن والكتان
تصنع باليمن).. لا فراش بالدار غير جلد الكبش
للنوم عليه ليلا واستعماله نهارًا.. جهاز العروس
مرفقة (وسادة) من أدم محشوة بالليف، وبطحاء
(بساط).. وقرية ورحى للطحين ومُنخل وجرة
ومنشفة وقدح.. النبي ﷺ يترك فاطمة أم
أبيها كما يحلو له أن يناديها لتجهزها عائشة
وأم سلمة وامرأة مسلمة تدعى أسماء.. يقمن مقام
أما الراحلة خديجة.. يتركهن الرسول يجهزنها
بما تتجهز به النساء، ينادى أنس بن مالك

ليدعو إليه أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير
وبعدتهم من الأنصار..».

«بعد برهة.. النبي ﷺ وقد اجتمع إليه من
دعاهم إليه..».

النبي

: (لأصحابه) «الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته،
المطاع لسلطانه، المهروب إليه من عذابه، النافذ أمره في
أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته ونيرهم بأحكامه
وأعزهم بدينه.. إن الله عز وجل جعل المصاهرة نسباً لاحقاً
وأماً مفترضاً وحكماً عادلاً وخيراً جامعاً، أوشج به الأرحام
وألزمها الأنام، فقال عز وجل: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ
بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۝٥٤ ﴾ [سورة
الفرقان الآية ٥٤]. وأمر الله يجرى إلى قضائه، وقضاؤه
يجرى إلى قدره، ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب.. ثم
إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة من علي
ابن أبي طالب، فاشهدوا أنني زوجت فاطمة من عليّ علي
أربعمائة مثقال فضة على السنة القائمة والفريضة الواجبة،
فجمع الله شملهما وبارك لهما وأطاب نسلهما.. أقول قولي
هذا وأستغفر الله لي ولكم..».

«يقبل الصحابة على عليّ مهنئين مباركين..

يخر عليّ ساجداً لله شكراً.. يباسطه النبي ﷺ
في مودة وحنان..».

: (لعلّي حانياً) يا عليّ، لا بد للعرس من وليمة!

: (مبادراً) عندي كبش..

النبي

سعد بن معاذ

«يبادر سعد، ورهط من الأنصار، فيجمعون في محبة وسرور ما يجهزون به لوليمة العرس.. يعدون الكباش، ويحضرون الطيب، الزبيب والتمر.. تمضى الليلة في غبطة وسرور حتى شرع المدعوون في الانصراف».

«النبى ﷺ يدخل لينادى أم أبيها لتخرج إلى دارها الجديدة.. تصادفه السيدة أسماء..».

: (تبادر مفسرة) بقيت يا رسول الله لأحرس فاطمة.. إن الفتاة ليلة بنائها (زفافها) لابد لها من امرأة قريبة منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت أمرًا أفضت به إليها..
: (لأسماء) فإنى أسأل الله أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم..

«النبى ﷺ يجلس وإلى جواره على - تأتي فاطمة تتعثر حياءً في ثوبها.. محفوفة بأسماء وعائشة وأم سلمة.. تنظر إلى أبيها وعريسها.. يغلبها التأثر على ترك دار أبيها..».

: (مشفقًا) والله ما آلوت يا فاطمة أن زوجتك خير أهلى.. والذى نفسى بيده لقد زوجتك فتى سعيداً فى الدنيا، وإنه فى الآخرة لمن الصالحين..

«يدعو النبى ﷺ بإناء ماء، ينضح به صدر على وبين كتفيه، ثم ينضح به على فاطمة.. يودعهما ﷺ إلى دارهما..».

: (داعيًا وهو يودعهما) اللهم هؤلاء هم أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً..
: (مبتسمًا) يا رسول الله أنا أحب إليك أم هي؟

النبي

: (باسمًا إليهما في حنان) هي أحب إلى منك، وأنت أعز عليّ منها.. (مستأنفًا) اللهم إنى أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم.. (وهو ينصرف) جمع الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما، وأخرج منكما كثيرًا طيبًا.

* * *

«دار على بن أبي طالب وفاطمة وقد مضت ثلاثة أيام على دخولهما.. مكث فيها النبي ﷺ لا يزورها ولا يلما بهما.. ها هو - ﷺ - شددود الفؤاد إلى مهجتيه.. عليّ وفاطمة..»
«النبي ﷺ يدخل الدار وقد التحف عليّ وفاطمة من البرد بقطعة القטיפه القديمة التي تجهزت بها فاطمة.. القطعة صغيرة لا تكفيهما.. إذا جعلها بالطول انكشف ظهراهما، وإذا جعلها بالعرض لا تكفى قامتها.. ما إن يلح عليّ وفاطمة مقدم الرحمة المهداة حتى يهما بالنهوض له..»

النبي

: (حانيًا) كما أنتما..

«النبي ﷺ يجلس إليهما، يباركهما ويدافئهما بيديه ويدعو لهما..»

النبي

: (لعلى) يا عليّ.. لا يخافن أحد إلا ذنبيه، ولا يرجون إلا ربه. ولا يستحى من لا يعلم أن يتعلم، ولا من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم.. ما أبردها على الكبد إذا سئلت عما لا أعلم، أن أقول الله أعلم..

«عيون علىّ والزهراء معلقة بالرسول ﷺ..
يسمعان إليه في شغف ورضاً».

* * *

«حى من أحياء مكة.. الوليد بن الوليد بن
الغيرة يجول مستخفياً يتسقط الأخبار ليعرف
أين يجد الحبيس بين عياش بن ربيعة وهشام بن
العاص.. تصادفه بأحد الأزقة امرأة من أهل مكة
تحمل طعاماً».

: (للمرأة) أين تريدين يا أمة الله؟!
: (دون أن تعرف شخصيته) أريد هذين المحبوسين!!
: (كأنه يعرف) تعنين عياشاً وهشام بن العاص؟
: أحمل لهما طعاماً..

الوليد
المرأة
الوليد
المرأة

«الوليد يتظاهر بأنه مضى فى طريقه، ولكنه
يلتف ويتابعها عن كثب حتى يعرف موضع
الحبوسين..».

* * *

«آخر اليوم.. وقد أرخى الليل سدوله، الدار
المحبوس فيها عياش وهشام، بيت أقرب إلى
الأطلال، لا سقف له.. الوليد يتسور الجدار
تحت جناح الليل حيث يجد صاحبيه..»
«الوليد يحضر مروة (ضرب من حجر الصوان)،
فيضعها تحت قيد عياش، ثم يضرب القيد بسيفه
ضربة واحدة فيقطعه.. يكرر ما فعله مع قيود

هشام بن العاص.. ما إن يتخففا من قيودهما حتى
يطيرا رفقة الوليد إلى حيث أخفى بغيره.. يتسللون
جميعاً تحت جناح الليل ميممين شطر المدينة...».

* * *

«بعد أيام.. المدينة.. لا يكاد عياش بن ربيعة
وهشام بن العاص يفرغان من تلقى تباريك وأفراح
المسلمين بفك أسرهما ولحاقهما بالرسول ﷺ..
حتى يركبهما الحزن والقلق.. هل يغفر الله لهشام
تخلفه عن مواعده مع عمر بن الخطاب يوم اتفقوا
على الهجرة إلى يثرب؟! أو يغفر لعياش حماقته
وتركه نصيحة عمر حتى تمكن منه أخواه
أبو جهل والحارث ورداه مكبلاً إلى مكة؟! !
لا يخفى عياش وهشام ندمهما، ويتحدثان
بقلقهما إلى أصحابهما من المهاجرين..».

(للصحابية) لقد تركنا خلفنا من أهل مكة من يريد أن
يسلم، ولكنهم في حيرة من أمرهم يقولون لأنفسهم: كيف
نهاجر ونسلم، وقد عبدنا مع الله إلهاً آخر؟! وقتلنا النفس
التي حرم الله؟!!

أحدهم

: بالأمس أتى الرسول ﷺ - نفر من أهل الشرك كانوا قد
قتلوا فأكثرُوا، وزنوا فأكثرُوا، وانتهكوا فأكثرُوا.. سألو النبي
هل من كفارة لما فرط منهم..

صحابي

: أو ليس الله تعالى قد أوحى إلى نبيه ﷺ - أن من تاب
وآمن وعمل عملاً صالحاً فإنه سبحانه وتعالى يبذل سيئاتهم
حسنات؟!!

صحابي ثان

صحابي ثالث
عياش بن ربيعة

: ولكن هل لفتتن توبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفته..
: ويل لأبي جهل والحارث، فقد خدعاني!! ما فتناني
ولكن زينب لهما نفساهما أن يكذبا عليّ وأن يستدرجاني لأبر
بقسم أمي، ثم خدعاني وهويا عليّ فكلباني وحبساني!!
: (وقد أخذه ندم شديد) يا ويلتي.. لقد فتنوني فافتنت
لحين!!

هشام بن العاص

«تنثال عبراته حزناً وأسفاً علي ما كان!».

* * *

«النبى - ﷺ - فى خلوته يتعبد ويتحنث
ويناجى ربه، فيتنزل عليه الروح الأمين يوحى
إليه من آيات ربه..».

: (يتلو على محمد) ﴿ قُلْ يَعْبادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ
أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً
إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ
مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [سورة
الزمر الآيات ٥٣، ٥٤].

جبريل

(يرتفع الوحي)

* * *

«المدينة.. بعض المسلمات يشكون من عنت
بعض الأزواج.. يجرى هذا البعض على عادات
الجاهلية، لا يحب امرأته ولا يريد لها، ولكنه
يكره أن تبني برجل غيره.. يحلف ألا
يقربها أبداً، أو ألا يقربها لزمان يحدده!..

يتركها معلقة لا هي زوجة ذات بعل تنعم بما
تنعم به الزوجات، ولا هي أيم ولا هي مطلقة
ترجو ما ترجوه النساء.. يحلو لبعض الجفاة أن
يجعلوا نساءهم كالحكر.. لا حياة لهن ولا أمل
في حياة.. يستبقون نساءهم عننا وجوراً لغير
أجل!!».

«النبي - ﷺ - في تعبه وتهجده وتحننه،

يوافيه جبريل عليه السلام بكلمات ربه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ
أَشْهُرٍ فَإِنْ قَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ
اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾﴾ [سورة البقرة الآيتان ٢٢٦، ٢٢٧].
(يرتفع الوحي)

«المدينة.. بعض النساء منهن أسماء بنت يزيد
ابن السكن الأنصارية في حيرة ماذا يفعلن وإلى
متى يتربصن وقد طلقن.. تعلمن بالفطرة أن احتمال
«الحمل» قبل الطلاق وارد، وأن الأرحام ربما
حملت نطفة للأزواج الذين طلقوا.. يتساءلن إلى
متى يتربصن بأنفسهن حتى لا تختلط الأنساب..
وإلى متى يمكن لبعولتهن أن يراجعوهن؟! ماذا
عساه أن يكون أثر رؤية الحيض إن ظهر بعد
زمن من الطلاق وجيز؟.. تلح أسماء بنت يزيد
ابن السكن الأنصارية بالسؤال تريد أن تعرف
إجابة تشفى غليلها ويطمئن بها قلبها».

«النبي - ﷺ - خال إلى نفسه ، يناجى ربه ،
ويبتهل إليه .. يوافيه جبريل عليه السلام فيوحي
إليه...» .

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرَیَصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ
ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ
كُنَّ يُؤْمِنْنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا
إِصْلَاحًا وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ
وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة البقرة الآية ٢٢٨].

(يرتفع الوحي)

«المسجد النبوي بالمدينة .. النبي عليه السلام وسط

صحابته من المهاجرين والأنصار.. تقصده امرأة
على حياء.. هي عائشة بنت عبد الرحمن
ابن عتيك القرظي.. تريد أن تتحدث إلى الرسول
عليه السلام، فلا يتململ المسلمون.. يفسحون
لها، فتقف في حضرته يغالبها الحياء...» .

عائشة بنت عبد الرحمن : يا نبي الله، قد كنت عند ابن عمي رفاعة بن وهب بن
عتيك القرظي فطلقني وبت طلاقي (صار باتاً).. (بعد
برهة) تزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير فكانت معه مثل
هدية الثوب.. (مستأنفة) فإن طلقني قبل أن يمسنى..
: (مبتسماً وقد فطن إلى مرادها) تريدين أن ترجعي إلى
رفاعة؟

النبي

: (في حياء) نعم..

عائشة

«عائشة تنصرف راضية وقد عرفت حدود

الله..»

* * *

«النبي ﷺ في تعبدته ومناجاته يوافيه الروح

الأمين فيوحي إليه..».

: (يتلو على محمد): ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى

تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا

أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴿

[سورة البقرة الآية ٢٣٠].

جبريل

(يرتفع الوحي)

* * *

«بالحرة - بظاهر قباء، على مشارف المدينة..

عياش بن أبي ربيعة يمضى لبعض شأنه.. يلمح

الحارث بن يزيد من بنى عامر.. تهيج الذكريات

المرّة في حنايا عياش!!.. يذكر بالمرارة والأسى

ماذا فعل به الحارث يوم أن خدعه أخواه

لأمهم: أبو جهل والحارث ابنا هشام ورداه من

مهجره إلى مكة ليبر أمه ويقيلها - كما قال له -

من قسمها!! أخذوه - قاتلهم الله - فأوثقوه

وأدخلوه مكة مكبلاً وحبسوه وأقاموا نفرًا على

تعذيبه على رأسهم هذا الحارث بن يزيد الذي

يراه في هذه اللحظة رأى العين!.. كم أوثقه

وجلده بالسياط!! لم يكفه يوماً ما يفعله هو وقرناء
السوء، وإنما يسخر منه ويقول له: «يا عياش،
لئن كان الذى كنت عليه هدى لقد تركت الهدى
(بعودته مخدوعاً إلى مكة)، وإن كان ضلالة لقد
كنت عليها!! يومها توعدده عياش وأقسم له
إن لقيه من بعد ليقتلنه.. ها هو أمامه الآن وقد
انفجرت الذكريات وتلاحقت صور العذابات
التي أنزلها مع قرنائته به!! ما لهذا الشيطان
الرجيم الذى كاد وأساء إلى الرسول واشتد عليه
بمكة قبل الهجرة يحوم حول المدينة؟! لا يدري
عياش إلا وقد علاه بسيفه حتى سكت...».

بعض المسلمين

: (مروعين) ماذا فعلت يا عياش!!!

عياش

: تخلصت من عدو الله، كم آذى الرسول - ﷺ - وآذاني!
لاقي الكافر جزاءه!!

المسلمون

: ويلك.. ألا تعرف أنه قد أسلم.. إنه قد أسلم وأقلت من
مكة مهاجراً إلى المدينة!!

عياش

: (مردداً فى جزع واستهوال) أسلم؟!!

المسلمون

: أجل أسلم، وجاء قاصداً المدينة مهاجراً!

عياش

: (فى يأس وقنوط) يا ويلتى.. يا ويلتى.. ما قد علمت ولا
شعرت بإسلامه!!

«ينطلق عياش جزعاً قانطاً ينشد رسول الله - ﷺ -...».

* * *

«النبى - ﷺ - بالمسجد بالمدينة.. يدخل

إليه عياش فى حالة يرثى لها من الجزع واليأس

والقنوط.. لا يدري كيف أوقعه الشيطان فيما
وقع فيه...».

عياش : (آسيًا) يا رسول الله، كان من أمرى وأمر الحارث ما قد
علمت!

«النبى ﷺ يطرق.. لا يجيب، ولا يعلق...».

: (عاتبًا) قتلت مسلمًا! :

أحد الصحابة

: (باكيًا) ما علمت والله بإسلامه، وما شعرت حين قتلته!!

عياش

«النبى ﷺ على إطراقه لا يجيب..

ولا يعلق..»

* * *

«النبى ﷺ - فى خلوته يتعبد ويتهدد ويناجى

ربه.. يشغله ما فرط من عياش!! وانه ﷺ لفى

مناجاته وتبتله، يوافيه جبريل ﷺ...».

: (يتلو على محمد) ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا

جبريل

إِلَّا خَطَأًا وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ

مُسْلِمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ

لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ

قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسْلِمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ

وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ

مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

﴿ [سورة النساء الآية ٩٢].

(يرتفع الوحي)

«المدينة.. وصلاة الظهر تصادف «الهاجرة»

(اشتداد الحر وسط النهار).. تشق الصلاة على

البعض فى هذا الحر اللافح.. بعضهم فى
تجارته، وبعضهم فى قائلته يتقى بها حر الشمس
ولهيبها.. وقد لا يلتفت بعضهم إلى ما يجب أن
يكون فى الصلاة من قنوت تام يخلو فيه العابد
من الدنيا ولا يتغيا إلا رب العالمين..».

«النبي - ﷺ - يناجى ربه، ويبتهل إليه،

يتنزل عليه الروح الأمين..».

: (يتلو على محمد) ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ

الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [سورة البقرة الآية ٢٣٨].

(يرتفع الوحي)

جبريل
